

المدرسة الجزائرية بين الإصلاح وإعادة البناء

د. بكري عبد الحميد^(*)

Résumé :

Il est urgent de refonder l'école, et cette refondation ne pourra se réaliser sans faire entrer l'école dans l'ère du numérique.

Le numérique est partout, se développe rapidement il entraîne une évolution profonde de notre société, Eric Topfler parle même d'une révolution numérique.

L'école ne peut rester spectatrice de cette évolution, il faut qu'elle saisisse les nouveaux outils de la technologie. Le numérique offre une opportunité unique pour refonder l'école algérienne.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح - إعادة بناء التعليم - المدرسة الرقمية - الموجة الثالثة - الثورة التكنولوجية - شبكة التعليم - شجرة التعليم .

Les Mots Clés : La reforme-la refondation de l'école- l'école numérique -la révolution technologique-réseau d'enseignement- l'arbre d'enseignement.

1. توطئة:

يجب علينا أولاً أن نحدد مجموعة من النقاط نعتبرها أساسية وجب الانطلاق منها في كل ما يتعلق بالتربية والتعليم، ونعتقد أن أهم نقطة، وبالرجوع إلى كل التجارب الإنسانية السابقة إنما تنطلق من فكرة الصراع، الصراع بين الأمم، الصراع بين الحضارات والثقافات، الصراع بين القيم، الصراع بين الأفراد¹.

الصراع اليوم في العالم هو سباق في التعليم ونظم التعليم ونظم التربية فالمؤرخ البريطاني الشهير "أرنولد توينبي" استشعر ذلك بقوله: "إن تاريخ

^{*} - أستاذ محاضر، جامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة.

1- حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص 14.

المجتمعات البشرية هو تاريخ المنافسة بين التعليم والكارثة"، ونفس القول أكدته العالم الأمريكي المعروف "بول كيندي" حيث خلص إلى أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لمقابلة تحديات القرن الحادي والعشرين¹.

وفي حديث للتلفزيون "الإسرائيلي" أشار شيمون بيريز إلى قوله : "إننا نكرس للدولة اليهودية وأن دولاً عربية قريبة منا تكرس الدولة الإسلامية، وإذا كانت هذه الدول تمتلك الثروات الطبيعية البترولية، فإننا نستطيع أن نحسم الصراع عن طريق التعليم، عن طريق الثروة البشرية التي نملكها، وإتاحة التعليم الجامعي لكل فتى وفتاة في إسرائيل"².

إن موضوع التربية والتعليم في فضاء الفكر الإنساني هو موضوع نقاش تختلف فيه الآراء وتتعارض بشأنه المواقف، وتتنوع فيه زوايا البحث والاهتمام، فهي دائماً مجال تساؤل ونقد على اختلاف الدول والشعوب وتتتالي الفترات التاريخية وتتعدد الحقول المعرفية، حتى أن البعض يتساءل: هل نعرف حقاً ما التربية؟ وهل نعرف حقاً المدرسة؟

فهذا Olivier Reboul في كتابه la philosophie de l' éducation يقول "هذا الكتاب كله نقصد به تقديم حد التربية" وفي الخاتمة يقول: "إلى أي شيء انتهينا في هذا الكتاب"³، وفي نظره لاشك أن الحقائق التي انتهينا إليها أقل مما جليناه من قضايا وتناقضات بل مفارقات، مفارقة القسر والحرية، بين المجتمع بما هو غاية والطفل بما هو غاية، بين الطفل منظور إليه باعتباره كهلاً في المستقبل⁴.

إن الإقرار بصعوبة التربية والتناقضات القائمة فيها أصبح اليوم واضحاً ومألوفاً، من منا من الأساتذة من لم يعرف تلك الوضعيات التي يتعطل فيها كل شيء، ويظهر فيها التلميذ غريباً كل الغربة عن المعرفة بل ورفضاً لها

¹- المرجع نفسه، ص15.

²- حسين كامل بهاء الدين، المرجع السابق، ص 17.

³- صالح الحاجي، من اعلام الفكر البيداغوجي، سيراس للنشر، تونس، 2000، ص16.

⁴- صالح الحاجي، من اعلام الفكر البيداغوجي، المرجع السابق، ص 16.

كلية، تلك المعرفة التي نروم إكسابه إياها، ومن منا لم يسع حل المشكلة بالبساطة المرعبة الصادرة عن الموقف القائل: "افعل ما تشاء" أو الموقف المشاكس: "افعل ما أشاء أنا لك".

إن التربية والتعليم في أزمة في كل دول العالم وبالتالي يمكن أن نعتبرها أزمة عالمية، نعم قد تختلف أبعاد هذه الأزمة من بلد إلى آخر، وقد تتنوع أشكالها وتتفاوت درجاتها، ولكن يجب التسليم بأن طبيعة العملية التربوية والتعليمية تعيش أزمة، ومصدر هذه الأزمة هو الناشئ أساسا منها، فالعملية التربوية كما نعرف مردود تطويرها تختلف عن أي من العمليات الأخرى فهي مثلا تحتاج إلى فترة زمنية طويلة نسبيا لتظهر نتائجها ومخرجاتها، وهي عملية تتسم بالتعقيد والتشابك والتداخل، سواء مع متغيرات عالمية أو إقليمية أو قطرية (وطنية)، ومن حيث اتصالها بالإنسان بواقعه الاجتماعي والاقتصادي، وتأثرها به وتأثيرها فيه، ومن حيث ضرورة اتصافها بالطموح التي يجب أن تتجاوز الواقع بتجرباته.

يجب أن نتعامل مع المستقبل القريب وأيضا البعيد على حد سواء، وهو بطبيعته غير منظور، ولا معروف يصعب التكهن بأبعاده والتوقع بملاسته.

2. إصلاح أم إعادة بناء:

أول ما يفاجئنا عندما نبحث في إجراءات الإصلاح في التعليم والتربية في الجزائر المعاني والمفاهيم المتعددة والمتباينة التي تحملها كلمة إصلاح وهو تباين قد لا نجده في بلد آخر، فتارة تعتبر بعض التجديدات التربوية التي طرأت على المدرسة إصلاحا في أحيان أخرى تعتبر عملية التطوير التي تحدث في مجال الأهداف أو المواد التعليمية وتدريب المعلمين على الطرق المستحدثة لتدريس المواد إصلاحا للمدرسة الجزائرية، وازداد هذا اللبس في المفهوم خطرا عندما سمعنا في السنوات القليلة الماضية أن هناك عملية إصلاح الإصلاح، وهنا فإن حدود القلق ازدادت لكون هذه

الضبابية في تحديد مفهوم هام ترتكز عليه إستراتيجية السياسة التعليمية برمتها تجعل من أهداف هذه العملية مبهمة وآيلة للفشل.

يجب علينا أولاً أن نوّكد على أمر هام، هو كون أية عملية إصلاح إنما ترتكز على فلسفة واضحة مستقاة من الفلسفة الاجتماعية العامة للبلد، هي التي تحدد المبادئ التربوية الأساسية التي تنبثق منها أهداف الإصلاح أو التغيير بتوضيح الإجابة على الأسئلة الآتية:

أي مجتمع نوّد أن نبني؟ و أي إنسان نوّد أن نكون؟ و في أي عصر نريد أن نعيش؟

3. بين الإصلاح و إعادة البناء:

أولاً: ضبط المصطلحات:

إن استخدام مصطلح الإصلاح بالجزائر اعتراه كثير من الغموض واللبس، الذي يجب علينا أن نحدد بدقة مفهوم الإصلاح التربوي، وكذا مفهوم إعادة البناء مع ضرورة إبراز الأسباب الموجبة لدعوتنا استخدام هذا المفهوم بدلاً من مفهوم الإصلاح.

الإصلاح: من مصدر فعل أصلح؛ أي أتى بما هو صالح أو قدّم شيئاً جديداً ونافعاً، أو تُصلح شيئاً ظهر فسادُه.

أما في مجال التعليم فنعني به التغيير الشامل والجزري لنظام تعليمي قائم بنظام تعليمي آخر، ونعتقد أن المدرسة الجزائرية قامت بعملية إصلاح واحدة، وهو ما يعرف بالمدرسة الأساسية، إلا أن الكثير منا يغفل أو يتغافل على ذكر العنوان الإصلاحي كاملاً وهو (المدرسة الأساسية المتعددة

التقنيات) l'école fondamentale polytechnique .

وهذا الاسم له دلالاته المرجعية والفلسفية، فهو يشير إلى نزوعه نحو الفلسفة الاشتراكية والتي تنطلق من مبدأ "إعمال اليد على العقل"¹؛ أي المناداة بأسبقية وألوية التطبيق على التنظير.

وكما هو معلوم، فإنّ هذا الإصلاح جاء في سياق سياسي وثقافي ومجتمعي معيّن، حيث تبنت الدولة الجزائرية آنذاك **النهج الاشتراكي الديمقراطي** والذي ارتكز على الثورات الثلاث: الزراعية، الصناعية والثقافية.

وعلى مبدأ **التخطيط** في التسيير لجميع شؤون الحياة، وعليه طال هذا التوجه المدرسة الجزائرية، فبدأت الدعوة إلى ربط المدرسة بالمجتمع والبيئة التي تعيش فيها، وضرورة إعداد التلاميذ في شتى المجالات المهنية لتلبية حاجات العمل وإسهامهم في الخطط التنموية، وتزويدهم أولاً **بالمهارات العلمية والتطبيقية** أي تسبيق **التطبيق على النظرية** وإكسابهم العادات السلوكية الصحيحة المتصلة بممارسة مختلف الأعمال والمهن، وغرس **العمل الجماعي والتفاعل البناء** مع محيط العمل.

واتجهت أسس هذا الإصلاح أيضاً إلى تنمية الاهتمام **بالبيئات المحلية**، لذا وضعت مناهج مدرسية تعنى بدراسة هذه المحيطات الضيقة أو القريبة، ثم إعطاء كل الأهمية لإعداد الأيدي **المهارية** في شتى المجالات الزراعية والصناعية للإسهام في خطط التنمية.

إنّ فإلإصلاح أو بالأحرى **عملية الإصلاح** إنما ترتبط مباشرة بالفلسفة الاجتماعية السائدة في أي بلد فهي عملية لا تعني فقط إحداث تغيير في إحدى مكونات النظام التعليمي كأن نقوم بتغيير محتويات المناهج أو أهداف التعليم، أو تغيير في عدد سنوات المراحل التعليمية أو التطوير للمواد التعليمية، أو إدراج إجراءات جديدة في كفايات تدريب وتكوين المعلمين

¹ - مجدي عزيز ابراهيم، تطوير التعليم في عصر العولمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص 20.

على استخدام الطرق التدريسية المستحدثة لتدريس البرامج والمواد التعليمية، بل هي دعوة إلى **تغيير** كامل وشامل بكل مكونات التعليم والتربية هي عملية **الانتقال** من فلسفة تربوية إلى فلسفة أخرى.

أما الآن وبقليل من التبصر نلاحظ أن المجتمع الإنساني برمته يشهد ثورة تكنولوجية عارمة تخطت الفلسفات والثقافات وفرضت واقعا حياتنا جديدا كسر حواجز الزمان والمكان، وأوجد نمطا حياتيا جديدا لا يعترف كثيرا بعوامل الاستقرار والألفة بل يؤول إلى تكوين العلاقات السريعة والعبارة مغيبا لقيم إنسانية كنا نعتقد أنها أزلية كالاطمئنان وحب العلم والتعلم واحترام الآخرين الاستقرار في الحياة الأسرية.

من هنا لابد أن نعترف وبملاحظة امبريقية بسيطة أن الرقمنة أصبحت في كل مكان، اكتسحت حياتنا، وغيّرت من عاداتنا ومن سلوكنا، بل تعدى ذلك إلى نمط علاقاتنا الاجتماعية. إن هذا التطور التكنولوجي الرقمي أدى إلى إحداث تغييرات جذرية على مجتمعاتنا في كل أوجه الحياة، حتى أصبح بعض العلماء يتحدثون عن ثورة إنسانية جديدة -الموجة أو الثورة الثالثة حسب **توفلر**¹، تضاهي أو تفوق ما عرفه المجتمع الإنساني من ثورات كبرى كالثورة الصناعية.

4. إعادة البناء حتمية لابد منها:

هناك أسباب وعوامل عديدة موجبة نلاحظ بهذا المفهوم، يمكن أن نوجزها في عاملين أساسيين، وهما **المتغيرات العالمية والمتغيرات القطرية (الوطنية)**.

¹ - يعتبر اريك توفلر من العلماء الاوائل الذين تنبؤوا بقدرة التكنولوجيا الحديثة على تغيير جذري لكل جوانب الحياة .

1.4 المتغيرات العالمية:

-أ-**الانفجار المعرفي:** يشهد العالم الآن تسارعا وتزايدا هائلا في الكم المعرفي، وأدى هذا رأسا إلى صعوبة اختيار المناهج والبرامج التعليمية المناسبة، نحن الآن أمام سيل عارم ومتدفق من المعارف المتجددة باستمرار يستحيل أمامها ضبط نوع معني من المعلومات والمعارف لذا يجب قبل التفكير في وضع محتوى منهج ما- أن نجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما هي **المعايير والأسس** التي نركز عليها في ضبط واختيار المعارف التي نريدها في برامجنا ومناهجنا؟
- كيف نؤسس **للمدرسة الجديدة** التي لم تعد هي الرافد الوحيد للتعليم والتربية (تعدد مصادر المعرفة)؟
- كيف تتم عملية **المواءمة** بين السيل الكبير من المعارف العالمية المتجددة وبين معارفنا التراثية (الوطنية)؟

ب-التطور التكنولوجي ونظم الاتصال والتواصل:

لقد ارتبط عامل الانفجار المعرفي بتطور كبير لنظم الاتصال والتواصل في شتى الجوانب الحياتية وأدى تطور تقنيات التواصل إلى سهولة اتصال أي متعلم من أي نقطة في العالم بمصدر المعرفة -التي يريد- في أي نقطة أخرى في العالم وعليه تهدمت كل الحواجز الجغرافية والزمنية بل الحواجز الثقافية والحضارية ولم يعد أمام المتعلم عوائق يمكن أن تضيق عليه أو تحجر عليه المعارف والمعلومات التي يريد.

ج -النظام الاقتصادي العالمي:

أصبح **النظام الاقتصادي العالمي** الآن متجاوزا للأيديولوجيات والفلسفات، ولم تعد للمرجعيات العقدية الاقتصادية أهمية اللهم إلا عاملا واحدا وهو سطوة المال والنفوذ التجاري والاقتصادي، وأخذ نظام البورصة النفوذ الأكبر في تحديد سياسات الدول والتجمعات الإقليمية، ونرى الآن أن

الشركات الكبرى هي التي تضع نظام الحكم وتسير دفة السياسة، وبالتالي ضعفت الدولة بمفهومها التقليدي ولم تعد مؤسساتها سواء التشريعية أو التنفيذية هي مركز القوة الموجه للسياسة العامة لأي بلد، سواء في الجانب الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي، ولنا في العلاقة بين جمهورية الصين الشعبية - الشيوعية - والولايات المتحدة الأمريكية - الرأسمالية - أحسن مثال عن هذا الاتجاه الجديد لهذا النظام العالمي .

4-2- المتغيرات القطرية (الوطنية):

أ- الذاتية الثقافية أمام العولمة الثقافية:

إن أكبر تحدٍّ يواجهه الجزائر - مثلها مثل أغلب الدول - هو كيفية إيجاد أفضل الطرق للمحافظة على هويتها الثقافية وجوهر قيمها المنبثقة من عقيدتها الدينية الإسلامية ومن لغاتها الوطنية، وهذا التحدي يُطرح أولاً على المدرسة لكونها المؤسسة الأصلح للقيام بتأصيل هذه المرجعية الثقافية في نفوس المتعلمين. والمعادلة المطروحة أمام هذه المدرسة هي كيف تصنع المتعلم القابل للتعددية الثقافية والقيمة بكونها متغيرات ثقافية وحضارية عالمية والمنتشبت في الآن نفسه بثوابته العقدية والأخلاقية واللغوية، فردّ مبدعٌ ومجتهدٌ في حركية التقدم الحضاري الإنساني ومقاومٌ في الوقت نفسه لدعوات الإنسان "الواحد" تحت عنوان "اقتصاد واحد"، "ثقافة واحدة" و"نمط حياة واحد".

ب- اختلال السلم القيمي:

نلاحظ - الآن - اختلالات كبيرة في المنظومة القيمة بالجزائر. لقد تعاضمت سلوكيات تخرج تماماً عن مرجعياتنا القيمة الدينية أو العرفية أو المجتمعية، أصبحنا نرى هذا الاختلال في مدارسنا، إذ كان من الواجب أن تنتج هذه المؤسسة معرفة مكثفة بالأخلاق انطلاقاً من المقولة "تأدبوا ثم تعلموا"، إلا أننا أصبحنا نقرأ ونرى أنماطاً سلوكية تخرج تماماً عن القواعد

الأخلاقية العامة، فأصبحت المدرسة تنتج أفراداً معتلّين اجتماعياً: ضعف في الوازع الأخلاقي والديني والوطني، سلوكات العنف والعدوان، استهتار بقيمة العلم والتعليم، حب الذات والأنانية المفرطة... و كل المحاولات التي نسمع عنها حالياً لتصحيح هذه الأوضاع لا يمكن أن نعدّها إلا مسكّنات لحالة مرضية لا تجري أمامها إلا إجراءات جذرية تركز على إعادة بناء المدرسة من جديد.

ج- مشكلات تخص النظام التعليمي:

تعاني المدرسة الجزائرية الآن العديد من الاختلالات تتعلق بجانب الإستراتيجية التعليمية، فهناك قصور في فعالية نظام التعليم عموماً نظراً لعدم تبلور نظرة واضحة للسياسة التعليمية والتربوية في الجزائر فمازالت المدرسة موضوع تجاذبات أطراف تدعى كل منها تمثيلها للمجتمع برمته. ومن أوجه هذا القصور، ضعف الثقة في العملية التعليمية لدى أفراد المجتمع، وعدم التنسيق بين المدرسة والمؤسسات التنشأوية الأخرى خصوصاً الأسرة، وهذا ما أدى إلى تضارب وتداخل بين هذه المؤسسات، ثم إخفاق المدرسة في مواجهة تحديات العصر ومشكلات المجتمع، الاعتماد على التعليم التلقيني كطريقة للتعليم والتحصيل، قصور مستوى المعلمين وانخفاض مستواهم العلمي والثقافي والأخلاقي، عدم الجدية في سياسة تكوين المعلمين وإعادة تدريبهم، ضعف الإدارة المدرسية وعدم مواكبتها للنظم الحديثة في التسيير. كل هذه العوامل تجعلنا نقف على حالة من التسيب والافتقار إلى الجدية اللازمة لتسيير خطة محكمة لإعادة تأهيل المدرسة من أجل أداء دورها الريادي في المجتمع. و كخلاصة، نعتقد أن ما ورد في هذا التبسط يتجه بنا إلى عملية إعادة بناء التعليم من جديد.

لقد أصبح هذا الأمر ضرورة حتمية ولكن السؤال المطروح ما هي
أسس إعادة البناء؟

5. أسس إعادة بناء التعليم:

عندما ندعو إلى إعادة بناء التعليم، لا نعني بذلك تهديم مؤسسات التعليم
كما هي عليه بل نرمي بتلك الدعوة إلى تصوّر جديد عن المدرسة
"كمؤسسة" وكجهاز تنظيمي، وإدارة تربوية، والدعوة إلى التفكير في مهمة
المدرسة الحالية -المدرسة الرقمية- في غاياتها وأهدافها، في كيفية بناء
برامجها وأهدافها، وكل هذا يرتبط بمتغيّر الثورة التكنولوجية، متغيّر أدى
إلى تغيّر جذري في المجتمع الإنساني في كلّ مكوناته.

وترتكز أسس إعادة البناء على مرتكزين هامين ناتجين عن الموجة
الثالثة (الثورة التكنولوجية) وهما:

1.5. شبكة التعليم :

إن التوجه الحالي لعملية التعليم إنما يقوم على مفهوم "شبكة التعليم"
ويأخذ هذا المفهوم معناه من خلال توجه عام يقضي اعتمادا على الشبكة
العنكبوتية للقيام بأي نشاط تعليمي أو ثقافي أو اقتصادي تجاري بل وحتى
النشاط الترفيهي. فأصبح الانترنت هو مصدر المعرفة الأول نظرا للتدفق
الهائل للكم المعرفي المعلوماتي الذي تجاوز الحدود الجغرافية والزمانية بل
تعدى حتى الحواجز القانونية، وعليه يتجه التعليم -ومن خلال استراتيجيات
تبنتها معظم المنظومات التعليمية العالمية- إلى استحداث إجراءات وطرق
ووسائل تواكب هذا الاتجاه مع تحديد لمضامين وأهداف هذا التعليم¹.

إن استعمال مفهوم "شبكة التعليم" يروم إلى تحقيق أقصى استفادة
ممكنة من نظم التكنولوجيا والتواصل الحديثة، من قاعدة فكر تربوي جديد
يدعو إلى تمكين التعليم للجميع بل إلى تمكين النجاح في التعليم للجميع،

¹ - أحمد مهدي عبد الحليم، إعادة بناء التعليم لماذا وكيف؟، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص62.

فهذا المفهوم ينطبق من فكرة أساسية وهي أن المتعلم -أي كل متعلّم- يمتلك طاقات وإمكانات كافية لإنجاح في العملية التعليمية.

2.5. شجرة التعليم :

لقد درجنا على بناء تعليمي معروف وقائم على مفهوم السلم التعليمي. أي أن المتعلّم - كمدخل- سوف يتدرج تصاعديا من مستوى إلى آخر وأحسن صورة عن هذا التصور، هي مراحل التعليم المختلفة -من الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي- القائمة على مسار خطّي يشبه هذا المسار النموذج الصناعي التيلوري، إذ ندخل المادة الخام ونحولها بعد عمليات محددة إلى منتج -مُخرج- يتميز إما بالجودة أو الرداءة¹.

إن التوجه التربوي الآن، وبعد ظهور المدرسة الرقمية أصبح يدعو ويتجه إلى صياغة بُنى تعليمية وفق نموذج جديد يشبه الشجرة ذات الغصن الواحد والفروع المتعددة كل ذات صلة بالغصن.

وتتأسس هذه الفكرة من كون المتعلّم، كما أكدناه سابقا، عنده طاقات وإمكانات تمكنه من النجاح في فرع من فروع هذه الشجرة، ومنه فإن إستراتيجية التعليم تنطلق من أسس أهمها :

أ- أن يكون للتعليم جذعا مشتركا (غصنا) تنبثق منه كل الفروع (التخصصات).

ب- هناك جسور ونقاط عبور بين فروع وحلقات هذا التعليم وأنواعه.

ج- إن هذا المفهوم يؤكد على إمكانية الانتقال من فرع لآخر حسب رغبة وميل كل متعلّم، ويقوم أيضا على فكرة التعلّم الفردي والنمو الذاتي.

¹-المرجع نفسه ، ص 64.

6. الخاتمة:

في الأخير، ومن خلال هذا العرض يتضح لنا وجوب إعادة النظر كليا في السياسة التعليمية برمتها يجب، وبصورة جدية إعادة النظر في كل مكونات التعليم والتربية -انطلاقا من أهداف التعليم المرسومة- في مناهج وبرامج التعليم، برامج تكوين وتدريب المعلمين وانتهاءً بنظم تسيير الإدارة المدرسية وعلاقة المدرسة بجمعية أولياء التلاميذ، وعلاقة المدرسة بالمجتمع، لأننا الآن لم يعد لنا ترف اختيار نوع المدرسة التي نريد خارج هذه الثورة العارمة والكاسحة لمختلف أوجه الحياة، ونعني بها الثورة الرقمية، والمعادلة بسيطة هي إما أن نكون بامتلاك التكنولوجيا أو لا نكون.

- المصادر و المرجع :

1. أحمد المهدي عبد الحليم (2000)، إعادة بناء التعليم لماذا وكيف؟، دار الشروق، القاهرة.
2. إيدمونت كينج، (1989)، التربية المقارنة منطلقات نظرية ودراسات تطبيقية، ترجمة مليكة أبيض، دمشق، وزارة الثقافة.
3. جابر عبد الحميد جابر (2000)، التعلم ذلك الكنز الكائن -مترجم- تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن والحادي والعشرون، دار النهضة، القاهرة.
4. حامد عمار (1998)، نحو تجديد تربوي ثقافي، سلسلة دراسات للتربية والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
5. حسين كامل بهاء الدين (1998)، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة.
6. مجدي عزيز إبراهيم (2000)، تطوير التعليم في عصر العولمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
7. صالح الحاجي (2000)، من أعلام الفكر البيداغوجي، سيراس للنشر، تونس.